

اسم المادة: ٢٢- منهج أهل السنة والجماعة في السلوك والأخلاق

من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح

لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: ٢٢- منهج أهل السنة والجماعة في السلوك والأخلاق
من سلسلة: شرح كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح
لفضيلة الشيخ: عبد المنعم مطاوع

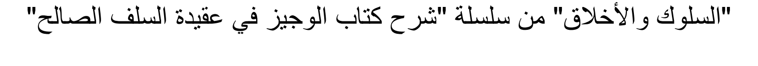
الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه المبين: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" آل عمران:١١٠، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم أنبيائه وأصفيائه إلى يوم الدين، أما بعد؛

مرحباً بكم إخواني وأخواتي في الله، وأهلاً وسهلاً، وهذا لقاؤنا الثاني والعشرون، في قراءة كتاب الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، لمؤلفه الشيخ عبد الله بن عبد الحميد الأثري –حفظه الله–.

قال–حفظه الله–: منهج أهل السنة والجماعة في السلوك والأخلاق، قال: ومن أصول عقيدة السلف أهل السنة والجماعة، أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويرون بأن خيرية هذه الأمة المرحومة واستقامتها باقية بهذه الشعيرة المباركة، وأنها من أعظم شعائر الإسلام والدين، لقوله –تعالى–: "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" آل عمران:١١٠، وقوله –سبحانه–: "وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" آل عمران:١٠٤، ولقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من رأى منكم منكرًا فليغيرْه بيدِه فإن لم يستطعْ فبلسانِه، فإن لم يستطعْ فبقلبِه، وذلك أضعفُ الإيمانِ"[١].

وهم يرون كذلك أن ترك هذه الشعيرة العظيمة، كما هو حادث في زمننا، قل الآن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويُشيع هذه الشعيرة في الناس، أن ترك هذه الشعيرة سبب لنزول عذاب الله وعقوبته، لقوله –تعالى–: "فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ" الأعراف:١٦٥، وقال –سبحانه–: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ" المائدة:٧٨، إيه أنواع معصيتهم بقى؟ "كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" المائدة:٧٩، يعني فعل المعاصي دي جريمة، وترك أمر الناس بأن يتركوها، اللي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه جريمة أعظم، لأنه بترسخ الباطل وبتخلي الناس يتوافروا عليه ويكثرون، حتى يكون الأصل في مجتمع المسلمين مع ذلك هو فعل المنكر وترك المعروف، المفروض إنه استثناء، لأن الأصل إن احنا بنعمل المعروف ولا نقترب من المنكر.

[١] صحيح مسلم





وهم يرون كذلك تقديم الرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله –تعالى– بالحكمة والموعظة الحسنة، قال الله –تعالى–: "ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" النحل:١٢٥.

ويرون كذلك وجوب الصبر على أذى الخلق، لأن شفنا وصايا لقمان لابنه، لما جه عند مسألة الأمر بالمعروف: "يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ" لقمان:١٧، فطالما أنك ستأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لابد أن يصيبك أذى، ويلزمك أن تصبر حتى تظفر في مهمتك.

ولو راجعنا سورة العصر: "وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ" العصر١:٣، هنجد هذه الحقيقة جلية جداً، لابد من الصبر بعد الإيمان والعمل الصالح ودعوة الخلق، لابد من الصبر على أذاه.

وأهل السنة والجماعة يرون وجوب النصيحة لكل مسلم ومسلمة بالتي هي أحسن، قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلَّهِ ولِكِتابِهِ ولِرَسولِهِ ولأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِمْ"[٢] ويرون وجوب التعاون على البر والتقوى، قال الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" المائدة:٢،

وهم كذلك يحافظون على إقامة شعائر الدين كإقامة صلاة الجماعة، والجمع، والأعياد، والاستسقاء، والحج والجهاد مع الأمراء، أبراراً كانوا أو فجاراً، خلافا للمبتدعة وأهل الأهواء.

ويسارعون إلى أداء الصلوات المكتوبة وإقامتها في أول وقتها، لأن دا من أفضل الأعمال، كما ثبت عن النبي –صلي الله عليه وسلم– وكذلك أيضا يتواصون بالاجتهاد المطلق في طاعة الله وعبادته، وبقيام الليل وإحياءه بالصلاة وقراءة القرآن، لأن ده من هدي الرسول –عليه الصلاة والسلام–، ورأينا إن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يقوم من الليل حتى تتفطر –يعني تتشقق– قدماه الشريفتين –صلى الله عليه وسلم–، فقالت أمنا عائشة له مشفقة: لما تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فقال –عليه الصلاة والسلام–: "أفلا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْدًا شَكُورًا"[٣].

وأهل السنة والجماعة يثبتون في مواقف الامتحان والابتلاء، وذلك بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، قال الله –تعالى–: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ" الزمر:١٠، فلا يمكن لعمل ديني أو دنيوي أن ينجح، سواء على مستوى الأمة أو مستوى الأفراد إلا بالصبر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أوْ أُدْرِكَ المُنى   فما انْقادَتِ الآمالُ إلا لِصابِرِ

وقال الآخر:

وَالصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ   لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

هو مر أثناء تجرعه وأثناء الحدث، لكن لما الإنسان مات له حبيب فصبر وحمد الله واسترجع، خلاص؛ ده شديد على نفسه وعلى عواطفه ومشاعره نعم، لكن بيفوز بالأجر وربنا بيخلفه في مصابه بما ربما لم يخطر في باله، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء –دول مرتبطين ببعض– وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط"[٤].

---

[٢] صحيح مسلم

[٣] رواه البخاري

[٤] رواه البخاري



وهم لا يسألون الله البلاء، ولا يتمنون وقوع البلاء، لكنهم يدفعونه، أما إذا وقع بتقدير الله –عز وجل– فإنهم يصبرون، قال النبي –صلى الله عليه وسلم– في بيان هذه الحقيقة: "لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف"[5]

وأهل السنة والجماعة لا يقنطون ولا ييأسون من رحمة الله –عز وجل– عند المحن والشدائد، لأن الله حرّم ذلك على المؤمنين، ولكن يعيشون أيام البلاء على أمل الفرج القريب، والنصر المؤكد، لأنهم يثقون بوعد الله ونصره، ويؤمنون بأن مع العسر يسرا، وأن مع الشدة والضيق فرجا، وهم كذلك يؤمنون بأنهم مُبتلون، وممتحنون في دينهم ودنياهم في هذه الحياة، وأن المصائب كفارة لهم من الذنوب والخطايا، ورافعة لهم في الدرجات والأجر، وأنهم غرباء، بل سجناء في هذه الدنيا، كما صح الحديث عند الإمام مسلم عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الدُّنيا سجنُ المؤمنِ وجنَّةُ الْكافرِ"[6].

وانظر لابتلاءات الأنبياء وأممهم من قبلنا، وأصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وصدر هذه الأمة، ستجد هذا أمراً واضحاً، كما قال الله –تعالى– في غزوة الأحزاب: "هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا" الأحزاب:١١، وفي آية أخرى قوله –سبحانه–: "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ" البقرة:٢١٤، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ حتَّى يَلقى اللَّهَ وما عليْهِ خطيئةٌ" رواه الإمام الترمذي وهو حديث صحيح، وقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"[7].

وأهل السنة والجماعة يخافون من عقوبة كفر النعمة، ودي شيء شائع في الناس عياذاً بالله، تلاقي الشاب يركب سيارة ويصم آذان الناس بفتحه للأغاني وكذا، هل هو استخدم هذه النعمة الآن فيما يرضي ربه –عز وجل–؟ طب أنت أبيت إلا أن تعصي الله بسماع الأغاني المحرمة، عربية كانت أو أفرنجية، لِمَا دلوقتي تؤذي إخوانك؟ هذا أذى متعدٍ وهذا جهر بالمعصية، وهكذا امرأة للأسف تعمل بالفن، وبعض المذيعات بتكلمها إنت ازاي بتظهري بالملابس العارية دي وتظهري المفاتن بصورة خارجة عن المألوف، فقالت لها ما هو ده خلقة ربنا ولابد إن الإنسان يكون عنده حاجة كويسة الناس يتفرجوا عليها عياذاً بالله، الشيطان هو الذي يتكلم وليست هذه المرأة، فإذاً كل من أُنعم عليه بنعمة، وجب عليه أن يشكر الله –سبحانه وتعالى–، ومن تمام شكر النعمة إن أنت تستخدمها في طاعة الله، وتتقرب بها إلى مولاك حتى يزيدك منها، أما إذا جحدنا النعمة "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ*جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ" إبراهيم٢٨:٢٩، عياذاً بالله من جهنم وأهلها، ولذا أوصانا النبي –صلى الله عليه وسلم –فقال: "انظروا إلى من هو أسفلَ منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقَكم ، فإنه أجدَرُ أن لا تزدَروا –أي ألا تحتقروا– نعمةَ اللهِ عليكم"[8]، فأنت إذا كنت تركب سيارة فأنظر إلى الذي يركب الموتوسيكل، وأنت راكب الموتوسيكل أنظر للذي يركب الدراجة، وصاحب الدراجة ينظر إلى من يمشي على قدميه، والذي يمشي على قدميه ينظر إلى من أصيب بالشلل، نسأل الله الشفاء لمرضى المسلمين، كيف لا يستطيع أن يمشي على قدميه ولا يتحرك إلا أن يُحمَل.

وكذلك أيضاً أهل السنة والجماعة إذا ذكروا الله وحده اطمأنت قلوبهم، واقشعرت جلودهم، كما وصف الله في كتابه وخشعت أصواتهم، استعظاماً لأمره وتهيباً لجلاله، وعزةً لسلطانه، وحذراً من أليم عقابه –سبحانه وتعالى–، وكذلك أيضاً كما قال الله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

[5] رواه البخاري
[6] أخرجه مسلم
[7] رواه مسلم
[8] صحيح الترمذي



إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" الأنفال٢:٤.

وأهل السنة يتحلون بمكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والأقوال، والأفعال، فيحب بعضهم بعضاً، ويترحم بعضهم على بعض، ويسد بعضهم لنقص بعض، ولا يوالون ولا يعادون إلا على أساس الدين، فيه ناس كتير بيحبوا بعض دنيا ومصالح، إذا انفضت المصالح وذهبت الدنيا خلاص بتتحول إما علاقة فاترة وإما تنقلب إلى عداوة وبغضاء، أهل الدين ليسوا كذلك، فهم أحسن الناس أخلاقاً وأحرصهم على زكاة أنفسهم، أي تطهير هذه النفوس بطاعة الله، وأكملهم خلقًا وسيرة، لا يتكلمون إلا بالخير، وبما يعود عليهم وعلى الناس بالخير والنفع.

وفي الجملة هم صفوة خلق الله –تعالى– وخيرته وأولياؤه، بعد أنبيائه ورسله –عليهم الصلاة والسلام–، ومن ميزاتهم في اعتقادهم وأخلاقهم أنهم لا يختلفون فيها مع مر الزمان والمكان:

قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "أَكْملُ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهُم خُلقًا"[9].

وقال –عليه الصلاة والسلام–: "إنَّ مِن أحبِّكم إليَّ وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا"[10] رواه الترمذي أيضاً وهو صحيح.

قوله –عليه الصلاة والسلام–: "ما مِن شيءٍ يوضَعُ في الميزانِ أثقلُ من حُسنِ الخلقِ، وإنَّ صاحبَ حُسنِ الخلقِ ليبلُغُ بِهِ درجةَ صاحبِ الصَّومِ والصَّلاةِ"[11] وفي بعض الروايات الأخرى "ليبلغ به درجة الصائم القائم".

ومن أخلاق سلفنا الصالح –رحمة الله عليهم– إخلاصهم في العلم والعمل، وخوفهم من الرياء، لأنهم يخلصون دينهم لله، ويعبدون الله وحده، ولا يريدون السمعة ولا الشهرة ولا ما إليه، ومنها أيضاً موافقة الوحي والحرص على عدم الخروج عليه، كما مر علينا في الحلقة الماضية الحديث عن البدع وأثرها السيء، ولذلك فاحنا بنقول العبادة لا تُقبل إلا بشرطين، الإخلاص لله –سبحانه وتعالى–، وكذلك أن تكون موافقة للوحي.

وكذلك يتحلون بالصبر الجميل، ويعلمون أن الصبر من صفات الأنبياء والأولياء والصالحين.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" آل عمران:٢٠٠.

"فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ" الأحقاف:٣٥.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" البقرة:١٥٣.

وكذلك من هديهم تعظيمهم لحرمات الله، وغيرتهم إذا انتهكت حرماته –سبحانه وتعالى–، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله، ولذلك فتعظيم الشعائر وحرمات الله، هذا من تقوى القلوب، كما قال الله –تعالى–: "ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج:٣٢.

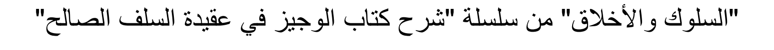
ومن أعظم صفاتهم أنهم يحبون الله ويحبون النبي –صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم– ومن اللازم لذلك أن يكونوا متبعين لكتاب الله ولسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إلَيْهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ"[12].

[9] صحيح الترمذي

[10] صحيح الترمذي

[11] صحيح الترمذي

[12] رواه البخاري





وكذلك أهل السنة والجماعة من هديهم رقة القلوب، وكثرة البكاء على تفريطهم في حق الله، وكثرة الاعتبار بالمواعظ، والنظر في الآفاق، وتسبيح الله –سبحانه وتعالى–، وتذكر الموت، وأننا سنغادر هذه الدنيا يوماً من الدهر، ويخافون غاية الخوف من سوء الخاتمة، حتى تتزلزل قلوبهم، وكذلك كلما ازدادوا رفعة وقرباً وطاعة لله، كلما ازداد تواضعهم وخافوا أن يُسلبوا هذا النعيم العظيم.

وكذلك يكثرون التوبة والندم والاستغفار ليلاً ونهاراً، وكذلك أيضاً يدققون في قلوبهم ويطهرونها، ويزكون هذه النفوس، ولا يفرحون بشيء من زينة الدنيا الفانية، وأن الدنيا هينة عليهم، لأنها هينة على من خلقهم –سبحانه وتعالى–، ولذلك لا يخلدون إليها ولا إلى مفاتنها، ولا يُفتنون بزينتها، ولا يضيعون أعمارهم في التشييد والتزيين والبناء والتأنق في مسائل الدنيا، يأخذون منها ما يأخذ المسافر في سفره، ولذلك قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "واللَّهِ ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلَّا مِثْلُ ما يَجْعَلُ أحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هذِه في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بمَ تَرْجِعُ"[13] يعني الدنيا دي في الآخرة مش هيبقى لها وزن، هتبقى هينة، لأنها أصلا اسمها دنيا من الدنو والسفور والنزول، أما الآخرة فإن شأنها أعلى، "وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" العنكبوت:٦٤.

وكذلك لا يحبون أن تظهر لأحد من المسلمين عورة، يسترون إخوانهم، يسترون عيوبهم ولا يتكلمون بها ولا يغتابون ولا ينمون ولا ينقلون الحديث على وجه السوء، بل هم مشغولون بعيوبهم عن عيوب الناس، والنبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتّاتٌ"[14] وفي رواية (نمام)، ونهى الله عن الغيبة، فقال: "وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" الحجرات:١٢.

وكذلك يتصفون بالحياء والأدب والتودد والسكينة والوقار، والأخلاق الفاضلة، وقلة الكلام إلا بالنافع، وقلة الضحك، وكثرة الصمت، والنطق بالحكمة، ولذلك قال –عليه الصلاة والسلام–: "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيَصْمُتْ"[15]، وقال: "من صمت نجا"[16].

وكذلك من صفاتهم وأخلاقهم كثرة العفو، والصفح عن كل من أذاهم، ويكظمون غيظهم لا ينفذونه، قال الله –تعالى–: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" آل عمران:١٣٤.

وكذلك يحبون الصدقة، ويبتعدون عن الغفلة، ويذمون البخل، ويكرمون الضيف، ويجيبون دعوة إخوانهم، ويواسونهم في أحزانهم، ويشاركونهم في أفراحهم، وكذلك يعطف الكبير منهم على الصغير، والصغير يجل ويوقر الكبير، ويصلحون ذات البين، وينهون عن الحسد والبغضاء، ويأمرون ببر الوالدين، والإحسان إليهما، وصلة الأرحام، ويأمرون بحسن الجوار، وينهون عن الفخر والخيلاء والكبر والعجب والبغي، والاستطالة على الخلق بغير حق، ويأمرون بلزوم العدل والفضل في كل شيء، ولا يتهاونون بشيء من فضائل الأعمال، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولو أنْ تَلْقَى أخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ"[17].

ويحسنون الظن بالمسلمين، ولا يغضبون لأنفسهم، إلى غير ذلك من هذه الأخلاق.

---

[13] رواه مسلم
[14] رواه مسلم
[15] صحيح مسلم
[16] صحيح الترغيب
[17] صحيح البخاري



ربنا –سبحانه وتعالى– يرزقنا وإياكم حسن الخلق، ويكمل لنا –عز وجل– هذه الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسن الأخلاق إلا هو –سبحانه وتعالى–، لأن الأخلاق دي رزق عظيم من الله –سبحانه وتعالى– للموفقين السعداء من عباده، جعلنا الله وإياكم منها، وإلى هنا ينتهي لقاؤنا اليوم، على أمل إن مد الله في أعمارنا أن نلتقي في لقاء قادم بإذن الله، وإلى ذلك الوقت أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.